من بني سلمة : حبسه يا رسول ا برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل : بئسما قلت وا يا رسول ا ما علمنا عليه إلا خيرا فسكت رسول ا صلىا تعالى عليه وسلم فلما بلغني أن رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرني شيء فطفقت أتفكر الكذب وأقول : بماذا أخرج من سخطه غدا أستعين على ذلك بكل ذي رأي من أهلي فلما قيل : إن رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم قد أظل قادما زاح عني الباطل وعرفت أني لم أنج منه بشيء أبدا فأجمعتصدقه فأصبح رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم قادما وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع ركتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاء المتخلفون فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم علانيتهم وإستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى ا حتى جئت فلما سلمت عليه E تبسم تبسم المغضب ثم قال لي : تعال فجئت أمشي حتى جلست بين يديه فقال لي : ما خلفك ألم تكن قد أشتريت ظهرك فقلت : يارسول ا لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا أرأيت أن أخرج من سخطه بعذر لقد أعطيت جدلا ولكن وا لقد علمت لئن حدثتك اليوم بحديث كذب ترضىعني به ليوشكن ا تعالى بسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد عليفيه أني لأرجو فيه عقبي من ا تعالى وا ما كان لي عذر وا ما كنت قط أفرغ ولا أيسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم : أماهذا فقد صدق فقم حتى يقضي ا تعالى فيك فقمت وبادرني رجال من بني سلمة وإتبعوني فقالوا لي : وا ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذاولقد عجزت أن لا تكون إعتذرت إلى رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم بما إعتذر بهالمتخلفون ولقد كان كافيك من ذنبك إستغفار رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم قال : فو ا ما زالوا يرايبوني حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي ثم قلت : هل لقي هذا معي أحد قالوا : نعم لقيه معك رجلان قالا ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت : من هما قالوا : مرارة بن الربيع وهلال بن أمية فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدوا بدرا لي فيهما أسوة فمضيت حين ذكروهما لي قال : ونهى رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم عن كلامنا أيها الثلاثة من بينمن تخلف عنه فإجتنبنا الناس وتغير لنا حتى تنكرت لي في نفسي الأرض فما هي بالأرض التي كنت أعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحباي فإستكانا وقعدا في بيوتهما وأما أنا فكنت أشد القوم وأجلدهم فكنت أشهد الصلاةمع المسلمين وأطوف بالأسواق فلا يكلمني أحد وآتي رسول ا صلى ا عليه وسلّم وهو فيمجلسه بعد الصلاة فأسلم وأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام أم لا ثم أصلي قريبا منه وأسارقه النظر فإذا أقبلت علي صلاتي أقبل إلي فإذا إلتفت نحوه أعرض حتى إذا طال علي ذلك من هجر

المسلمين مشيت حتى تسورت حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إلي فسلمت عليه فوا ما رد السلام علي فقلت له : أبا قتادة أنشدك ا تعالى هل تعلم أني أحب ا تعالى ورسوله عيناي ففاضت أعلم ورسوله تعالى ا : فقال فنشدته فعدت فسكت فنشدته فعدت فسكت : قال A وتوليت حتى تسورت الجدار فبينا أنا أمشي بسوق المدينة إذا نبطي من أنباط الشام ممن قدم بطعام يبيعه بالمدينة يقول : من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له إلي حتى جاء فدفع إلي كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فإذا فيه : أما بعد فقد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك ا تعالى بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسيك فقلت حين قرأتها : وهذه أيضامن البلاء فتيممت بها التنور